

ترجمة

صفحات الإبداع من تنسيق:
احلام الطاهر

ماركيز شاعراً: لا بحر دقيق، في مواعيده (8 قصائد بالعربية)

ترجمة
احمد عبد
اللطيف

لو أحد طرف بابك

لو أحد طرق بابك، يا صديقتي،
وشيء في دمك خفق وتوتر،
وفي جذورك المائية، غدا
الينبوع المرتجف سائلاً منسجماً
...
لو أحد طرق بابك ولا يزال لديك
وقت لتكوني جميلة
وأبريك يسع وردة
ومن الوردة ينز النهار

لو أحد طرق بابك ذات صباح
وكان صباحاً مترعاً بشدو الحمام
والأجراس
وكنت تعتقدين في الألم والشعر
وكانت الحياة حقيقة وللقصيدة
وجود

...
لو أحد طرق بابك وأنت تعيسة
افتحي له، إنه الحب، يا صديقتي.
(1945)

هوت الوردة

ماتت من قسوة النسيم.
وردة شبيهة، طبق الأصل.
سكنت جمالها،
منحت عبيرها.
لم يكن لها اسم: ربما
سموها ورداية،
أو وردة رقيقة، أو وردة الحب،
أو وردة الصباح،
أو سموها وردة ببساطة
كما يسمون الماء.

الأجدى كان

أن يتركها للحياة، داليا،
لتفكر في القمر
مثل غصن شجرة أكاسيا.
لكنها ستكون أبدية:
كانت وردة، هذا يكفي.
وفي مملكة الله ستبقى
على يمين الفجر.

(1945)

سونيات متكررة في ليلة
سرينادات

تمنيت امرأة من دم وفضة.
أي امرأة. أي امرأة كانت،
كلما ظهرت في ليالي الربيع
أسمع من بعيد سرينادة.
هذه النغمات روح. وحتى لو لم تكن
حقيقة

فالأذوية نعيم حين نعلم
أن صوتها يرسم قلب امرأة أياً كانت.
أصبو لحب على نغمات الموسيقى.
وأريد
أن يحبوني بنبرة حقيقية.
حب يشبه الأزرق، حب شبه أبادي.
ربما لأن الإيقاع بأسرني،
أو أنني كلما سمعت سرينادة
المني قلبي بإيقاع موسيقي.
(1945)

سوناتة صباحية لتلميذة بلا
توازن

تمر وتحبيني وخلف الريح،
الذي يمنح عبقاً من صوتها العذري

في مربع الضوء بالنافذة،
لا يشبّر الزجاج، بل العبق ذاته.

هذه الصبية كما الجرس.
يسعها التجرد مثل قصة،
وحين تقطع خيط اللحظة
يسكب الصباح دمه الأبيض.

حين ترتدي الأزرق وتسير للمدرسة،
لا يمكن لأحد أن يعرف هل تسير أم
تطير
إنها مثل نسمة، خفيفة،
أيهما الطفلة وأيها الصباح.
(1946)

اغنية

«تمطر في هذه القصيدة»
إدواردو كارانثا

تمطر. والظهيرة
ورقة من صباح. تمطر.
الظهيرة مبتلة
بحزنك ذاته.

يأتي الهواء أحياناً
بأغنيتك. أحياناً...
أشعر بروحي منكشمة
أمام صوت غيابك.

تمطر. وأنا أفكر
فيك. وأحلم.
لا أحد سيأتي هذا المساء
ليلتك ألمي الموصد.
لا أحد. غيابك فحسب
يؤلمني في كل الساعات.

وغداً يعود حضورك في الوردة.
أفكر- بينما يتساقط المطر-
أني لا أكل الفاكهة.
وأنت طفلة مثل الفاكهة،
مبهجة كحفلة.
اليوم ينتشر الليل
واسمك في قصيدي.

الماء يأتي أحياناً
ليرى نافذتك.
وأنت غائبة.
وأنا، أحياناً، أشعر بقربك.

وداعك الحزين
يتجلى بتواضع.
بتواضع وبكل تواضع: في الياسمين.
في زهرات الحديقة،
في بكائي الياسمين.
أه، قلبي غائب:
ما أعظم أن تكون متواضعاً.
(13 ديسمبر 1944)

قصيدة يقولها حلزون

شاهدت البحر. لكنه
لم يكن البحر البلاغي بالصواري
والبحارة المسلحين
في أسطورة الأناشيد.

لم يكن بحر المدن الأخضر
الكوزمبوليتي
-بحر بابل-
الذي لم يكن له نوافذ أبداً
تطل على نجم المساء.

ولا بحر أوليسيس الذي كان له
سبع حوريات موسيقية يحيط بها
سبع جزر من الموسيقى
في كل الأجزاء.

ولا بحر بلا فائدة، يعود
بحمولات من المناظر الطبيعية
ليكون أكتوبر دائماً
في حلم ببغاء البحر.

ولا بحر بوهيمي له ميناء
وبخار يهذي
بأنه فقد قلبه
في لعبة الورق.
ولا بحر يهادي
الشاطئ

بأغنية لا مثيل لها
أغنية تبلغ صدر الأيام
بلا انفعال، مثل وشم.
ولا بحر دقيق في مواعيده
له في كل رحلة ميناء دائم
حيث يستحيل الحب حياة
مثل رحم الأم.

بحري كان بحراً أبدياً،
بحر الطفولة، بحر لا يمكن نسيانه،
ينز من حلمنا
كحمامة في الهواء.
كان بحر الجغرافيا،
بحر تلامذة صغار
يتعلمون الإبحار
في الخرائط البدائية.

في بحر الحلزونات،
البحر السجين، البحر البعيد
الذي نحمله في الجيب
مثل لعبة في كل مكان.

بحر أزرق يرنو إلينا
حين كانت أعمارنا هشة
وكنا نطويها تحت ضلوعنا
في الهواء.

وكان بحر حبنا الأول
في عيون خريفية.
وذاً يوم أحببت البحر
- بحر الطفولة - وكان ذلك متأخراً.
(1946)

دراهما من ثلاثة فصول

1
كورنيليوس، الشاعر المزكوم،

كان في طريقه لحفلة.
كان يحمل معطفاً على ذراعه
وقبعة على رأسه.
وقميصاً أبيض ووردة
في عروته السوداء.
2

وكورنيليوس الطويل
الشاعر المشهور
عند خروجه للشارع
حيث زميله
الشهير فرنسيسكو دي كيبينو
بييجاس.
وكانت تمطر

- والسماء بلا نجوم
كانت تبدو للبشر
ابتساماً سوداء-
وكورنيليوس، الطويل
الشاعر الشهير
أصيب بالزكام تلك الليلة
دون أن ينتبه.
3

والصالة كانت جاهزة
للحفلة
وكان الملك، وكانت الملكة
والمجلس الأعلى،
والسيد الأمين،
كونت لوكريثيا.
ووصل كورنيليوس إلى هناك،
بورده وعلمه،

تجرد من المعطف
وضعه على النافذة المفتوحة،
وحين صفق له
كل الحضور
طلبوا منه بأصوات عظيمة
أغنية عن الحرب،
فنفض بدلته،
وابتسم، وأطرق،
ثم فك ربطة العنق،
وأوماً للملكة...
وقال... وقال... لم يقل.
بل عطس قصيدة.
(1945)

جغرافيا سماوية

لم تمت.
لقد شرعت في رحلة ليلية.
من الأزرق للأزرق الفاتح
من سماء لسماء- تجولت
في درب الحلم
بصحبة ملاكها الكتاني.

في الثالثة مساءً
ستعثر على سان إيسيدرو
بثورته الناعمين
يجوب السماء الصافية
ليزرع كواكب
ونجوماً جماعية.

سيدي، ما الطريق إلى الفردوس؟
اصعدي بدرب التبانة،
طريق الحليب والزنبق،
الأصغر من الدببة
سأدلك على الطريق.

وفي الساعة الرابعة
ستخرج العذراء والطفل
ليدلوك على النجوم
التي في طفولته منذ قرون
تلعب لعبة العجلة
في غابة ثالوثية.

وفي السادسة مساءً
سيخرج ملاك الخدمات
ليعلق القمر
بمسمار ليلى.
سيكون متأخراً، إن لم تحجز مكاناً،
قولي لجبريل أن يعيرك عشه
في شجرة الفردوس الوارفة.

ماتت ماريبيلا،
لكن بقي كتانها.
(1 يوليو 1947)

